مسلسل «الشك» سمكةُ الكذب الصغيرة.. تصطاد حوت الحقيقة

طبقة ثرية يربطها العمل وتعيش حالة من التفكك الأسري تظهر مدى الانهيار

أحمد محمد السح

تبدو ملامح الدراما العربية والسورية خلال الموسم الرمضاني مستمرة في التكريس، حتى أصبح لفظ المسلسلات الرمضانية يطلق على الموسم الدرامي التلفزيوني بشكل خاص، وهذه التجربة بدأت في مصر وانتشرت منذ نحو ثلاثة عقود، وهذا ما أدى إلى تحديد شكل المسلسل العربي بثلاثين حلقة تلفزيونية، ومدة زمنية نحو أربعين دقيقة للحلقة لاستكمال مدة ساعة تلفزيونية مع ما يتبعها من إعلانات تؤمّن القيمة الشرائية للمنتج التلفزيوني، لكن الترهلات بدأت مؤخراً تظهر على الدراما وبدأت مشاريع الحشو الدرامي تظهر بشكل واضح، فالحكايات لا تتسع لثلاثين حلقة، والحلقة لا تحتاج أربعين دقيقة، فصار الكسل والتخمة ومشاهد السلام والكلام تملأ المُشاهدَ ملاً، ومؤخراً تعرضت الدراما السورية إلى مقاطعة شبه شاملة، للأسباب التي صارت معروفة، ما انعكس سلباً على نوعية الأعمال الدرامية... وهذا ما دفع شبكة وطن الأصلية على اليوتيوب للبدء بخطوة مميزة هدفت للتخفيف من عبء أوقات العرض على القنوات التلفزيونية ومتطلباتها المالية وسياساتها المتضاربة، فكان مسلسل الشك الذي أخرجه المخرج المحترف مروان بركات الذي كانت له بصمات خاصة في الدراما التلفزيونية، عن نص للكاتب سيف رضا حامد، فالعمل يبث عبر قناة اليوتيوب الخاصة بشبكة الوطن الأصلية، والعمل مكوّن من ثلاثين حلقة بمدة زمنية أقصاها اثنتي عشرة دقيقة، ولكن مع حذف الإعلان الترويجي وأحداث الحلقة السابقة واللاحقة والشارة البطيئة نسبياً التي تصل إلى دقيقتين ونصف الدقيقة تقريباً، نصل إلى مدة حلقة نحو أربع دقائق، قد تكون مشهداً واحداً كما في الحلقة الأولى أو عدة مشاهد قد تصل إلى أربعة أو خمسة مشاهد، وهذا أمر لابد من الوقوف عنده، فلا فائدة من جعل العمل ثلاثين حلقة طوال الشهر المبارك، حيث إن الهدف الأساس هو الخروج من عنق الضغط الدرامي لهذا الموسم، كما أن المشاهدين على كثرتهم كانوا يتخلصون من مشاهد الإعادة والتكرار ويكتفون بالدقائق الأربع فقط المخصصة للحلقة الجديدة، فكان من غير المفيد تمطيط الحلقة بإضافة السابق واللاحق.

يبدو واضحاً أن كل مشهد مكثّفٌ ومكتوب بحرفية، حيثُ يمنع فيها الاستزادة ويتم التركيز على الجذب، فالعمل يتحدث عن أربعة أزواج من الطبقة الثرية تبدو علاقة العمل تربطهم مع بعضهم البعض في شركة يملكها ورد «بسام كوسا» وزوجه مي «ديمة قندلفت» ولدينا عائلة الصائغ تامر «أحمد الأحمد» وزوجه نورا «صفاء سلطان» ومهند «محمود نصر» وزوجه فرح «دانة جبر» والمهندس في الشركة جاد «جوان خضر» وزوجه ريمة «زينة باراقي»، الثنائيات غير متوازنة تبني علاقاتها على المال فقط دون الوقوف مع العواطف والقيم الزوجية على الأقل، حياة مترفة ومحدثة، مبنية على الشك والتناقضات والتغاضي عن الأسس المعنوية للحياة للتنازل أمام المغريات المادية لتعود هذه المغريات إلى الانبثاق مجدداً في وجه من يريد الوقوف في وجه الآخر، التآمر والشك انطلق في الحلقة الأولى التي كانت عبارة عن مشهد مكاشفة وحيد وطويل قادته مي «ديمة قندلفت» لتزرع بذرة الشك في عقول الرجال الآخرين وتضع زواجاتهم على محك الانهيار، هذه البذرة كشفت جوفاً من حالة التفكك الأسري لأسر غير موجودة أصلاً في المبنى والمعنى، وحلقةٌ إثر أخرى تتحرك العلاقات العاطفية لتكشف مدى الانهيار والتدمير، عبر تقنية الخطف خلفاً (فلاش باك) التي تكشف مدى الأخطاء والأكاذيب الذي تبنى عليها أسر متشابهة، الحوارات في العمل مكثفة ومتقنة، في محاولة للتخلص من الغث الذي يصيب الأعمال الدرامية الطويلة ذات الحلقات الطويلة... مع محاولة الممثلين الأداء القوي المتماسك وإعطاء الأفضل، غير أن الحضور القوي في الأداء كان للممثلين الذكور في حين كان أداء الممثلات أقل رشاقة يعتمد على تقنيات بلاستيكية وانفعالات غير حقيقية أحياناً، مع أن صعوبات العمل قليلة والمشاهد غير مجهدة، ومواقع التصوير محدودة، أغلبها داخلي، لكن الجهد يظهر في التعابير الصغيرة الأكثر صعوبة، من حيث رفة العين أو اهتزاز الشفتين أو ابتلاع الريق للتعبير عن الانفعالات الداخلية حين المكاشفات بين الشخصيات، وهي حالات بسيطة لممثلين محترفين كان لهم الأثر في أعمال متقنة مشهود لهم بها، لكنها كانت غير حقيقية مع وجود البوتوكس وملحقاته مع كلوزات قريبة على وجوه بعض الفنانات كالممثلة دانا جبر التي بات ضرورياً أن تختبر نفسها في أداءات بعيدة عن السكرتيرة الجميلة ذات الوجه السيليكوني. أما النجم بسام كوسا فهو لم يقدم دوراً جديداً عليه، فقد أدى ما يشبه هذه الشخصية بنفس الاحترافية في أعمال سابقة، وتسجل للفنان محمود نصر القوة في أداء شخصية تمثل الرجل الخسيس مبتعداً عن التمسك بدور الرجل البهي الطلعة وهو ما يضعه مجدداً في مصاف الممثلين الأقوى عربياً، ثمة شخصية تظهر هي عامر «فراس الفقير» في المسلسل قد يبدو دورها ثانوياً لكنها تدفع بالأحداث من خلال كشف المؤامرات التي يحيكها الجميع ضد بعضهم البعض، واعترافات بعواطف كاذبة بقصد المال، تباع وتشترى حسب الحاجة وفراس يعطي للدور وزناً باستخدام صوت جهور ونطق واضح وهو ما احتاجته الشخصية رغم ظهورها القليل في المشاهد.

يتكثف كشف الأسرار في الحلقات الأخيرة من العمل لكن أسلوب الكشف يكون عن طريق الحوار، أي كشف لفظي لماضي الشخصيات إما على لسانها أو على لسان شركائها، الكشف اللفظي يسهم في ضغط الوقت وضغط التكاليف، ربما هذا ليس من مستحبات الدراما والسينما ويسجل نقطة ضعف تجاهها لأن هذه الأحاديث هي أساساً أحداث يمكن أن تتحول إلى مشاهد فلاش باك على الأقل، لكن المال له حساباته والوقت الذي التزم به العمل له حساباته أيضاً. فأسلوب جمع شخصيات العمل مع بعضهم لحكاية تفاصيل الحكاية هو الحل الأبسط للتشويق الذي تم الاشتغال عليه، أسلوب استعراضي عادي، برز ذلك في الحلقة التاسعة والعشرين والحلقة الأخيرة، حيث تم الكشف أن الاتكاء في بناء العمل كان على مثل صيني قديم «يمكنك بسمكة صغيرة من الكذب أن تصطاد حوتاً من الحقيقة» المقولة التي اعتمد عليها في بناء العمل، الواضح أن الحكاية حاضرة في ذهن الكاتب وهي بسيطة تتلخص بمعاقبة رب العمل وزوجه لموظفيه، لبدء الاشتغال على العقاب لشخصيات قذرة جمعهم القدر، لكن الأسلوبية في عرض الحكاية هو الأهم، العمل متكامل تقنياً لكن الإضاءة كانت تعطي انعكاساً غير سليم للرؤية وينعكس ذلك في لون الشعر الذي يبدو كحلياً مزرقاً بدل الأسود، وهو ما يمكن وضعه تحت بند الملاحظات التقنية.

العمل الدرامي في هذا السياق والشكل التسويقي جميل ومفيد ويفتح أبواباً جديدة للكتابة الدرامية والتسويق والابتعاد عن مطبات السوق ومؤامراته، وهذه خطوة أولى للدراما السورية ستتبعها خطوات ربما تكون أقوى وأجرأ لتصل إلى كل الشرائح متخلصة من قيود الرقابة وأمراض سوق الإنتاج.

البزورية... وأوابدها التاريخية

منير كيال

تعدّ سوق البزورية أهم الأسواق التي تتفرّع عن الجانب الشمالي لسوق مدحت باشا لموقعها وسط مدينة دمشق القديمة، ودوره التمويني لهذه المدينة، فضلاً عن أوابدها التاريخية التي يتوافد إليها السياح، كخان أسعد باشا، وحمام نور الدين الذي يتوسط هذه السوق، ويمكن الإضافة إلى ذلك كون سوق البزورية توصل إلى الجهة الجنوبية من الجامع الأموي التي يحرص الزوار على زيارته والتمتع بمعالمه إضافة إلى الصلاة فيه.

تعود سوق البزورية إلى العصر المملوكي وهي سوق مغطاة، تمتد من موقع تفرعها عن سوق مدحت باشا إلى بداية زقاق بين البحرتين وقد كان أطلق عليها اسم سوق العطارين، وتشتهر محاله ببيع السكاكر والحلويات المجففة والمربيات فضلاً عن المحلات التموينية الأخرى التي توفر ما يحتاج إليه المرء من سمن وسكر وأرز ونحو ذلك.

ويعد خان أسعد باشا أهم المشيدات، وقد شيده والي دمشق أسعد باشا العظم سنة (١٧٥٣)م وهو أجمل خانات الشرق. وقد تعرض هذا الخان سنة (١٧٥٩)م لزلزال أسقط ثلاثاً من قبابه، وكادت تشتعل النار بمحتوياته.

ثم أخلي ورمم ويستفاد منه اليوم بالعديد من المناسبات الثقافية، ويقصده زوار مدينة دمشق.

أما حمام نور الدين، فيتوسط هذه السوق ويعود إلى زمن السلطان نور الدين الشهيد سنة ١١٧٠م وقد جدد سنة ١٩٨٠م، وأعيد استخدامه كحمام للاستحمام.

ومن شاهد سوق البزورية الخان المعروف باسم خان العمود، وقد غلب عليه هذا الاسم لوجود عمود بوسط ساحته المكشوفة، يقع هذا الخان مقابل خان أسعد باشا في وسط سوق البزورية ويشغله بهذه الأيام مستودعات ومتاجر لبيع المنظفات.

أما دار القرآن والحديث فهي في زقاق معاوية المتفرع عن سوق البزورية بالقرب من حمام نور وهذه الدار تعود إلى زمن الأمير تنكز المملوكي سنة ١٣٢٧م، وقد جددت هذه الدار بأواخر العهد العثماني سنة ١٩١٣م.

ونجد في الجانب الشمالي من سوق البزورية، قصر أسعد باشا وسوق السلاح.

فقد بنى والي دمشق أسعد باشا العظم هذا القصر ليكون سكناً له ولاستقبال ضيوفه، وذلك سنة ١٧٤٩م وكان مكان هذا القصر، قصر الأمير تنكز المملوكي، وقد جنّد أسعد باشا لبناء هذا القصر، أمهر البنائين، فجاء آية من الفن والإبداع وحسن العمارة والفخامة وجمال الزخرف والنقوش، وهذا القصر من جناحين، جناح خاص بالرجال عرف باسم جناح السلاملك، وجناح آخر للنساء أطلق عليه اسم جناح الحرملك. ثم أخلي القصر ورمم واتخذ متحفاً للتقاليد الشعبية سنة ١٩٥٤م

أما سوق السلاح، فهي أيضاً في الجانب الشمالي من سوق البزورية قرب مسجد صغير تعود إلى العهد المملوكي، وتشغل سوق السلاح هذه سوق صغيرة مصفوفة بالحديد والتوتياء. وهي تمتد بين سوق القواقين، وزقاق بين البحرتين. ومحال تشاطر محال سوق البزورية تبيع المواد التموينية.

أما سبب تسميته هذا الاسم، كونه كانت تباع به الأسلحة البيضاء، من سيوف وخناجر ورماح. ونجد في سوق السلاح هذه خاناً يعرف باسم خان التتن (التنباك).

ويشغل هذا الخان في هذه الأيام محال ومقاصر ومشاغل وورشات ومستودعات.

كما نجد في سوق البزورية خان السفرجلاني وهو مغطى بثلاث قباب. وتشغله مستودعات ومحال لبيع المنكهات (البهارات) على غرار ما نجده في محال سوق البزورية.

برجك اليوم ٧/٤

نجلاء قباني

يرافقك شعور بعدم الراحة وقد تشعر بأن المحيط يسيء لك سواء أكانوا زملاء في العمل أم جيراناً أو أصدقاء وهذا يولد لديك شعوراً بالإحباط أو يجعلك تبدو أحياناً خائر القوى.

أوقات ممتازة ومناسبات وقد تحسن علاقاتك لتسير باتجاه الأفضل حولك مرحاً وتسليةً، وخاصة أصدقاءك القدماء الذين تعود لرؤيتهم أو تستعيدهم بحكم المصادفة أو الحاجة.

ابتعد عن العصبية والتصلب لا تركز على الأسوأ فالأيام متعبة للعمل وقد يستفزك المحيط بنقد أو لوم أو أوامر جائرة أو ظلم وهذا يضايقك نفسياً أو صحياً.

شهر جيد لاستغلال الفرص لتوقيع عقود أو لتلقي ترقية تفيدك مالياً وترفع من شأنك مهنياً، فأنت مستقل وواثق من نفسك وتنال الإعجاب وربما تعقد صداقات.

المساعدات ترفع معنوياتك وثقتك بنفسك وتصبح أفضل وأقل عصبية، والأهم أن تسمح لمن يحبك بالاقتراب منك وامنحه الوقت والفرصة ليعبر عن محبته.

اليوم يجعل خياراتك محددة أو تفرض أموراً لا ترضاها فلا تخسر التعاطف ممن حولك، ولا تقدم على قرارات انفعالية بل تصرف بعفوية أولا تقل كلمات لا تعنيها.

قد تشعر أحياناً بأنك تعمل كثيراً وهذا الكلام غير صحيح وخاصة إذا طلبت مساعدات، وحاولت أن تكون مرحاً قليلاً فالابتسامة ستلزمك لتنهي أمورك من دون صدامات.

الفرص كمد البحر موجة إلى الأمام وموجة إلى الخلف وحين تكون الموجة إلى الأمام، يجب عليك استقبالها لأنها ستعود للرجوع إلى الخلف حينها أنصحك بالانتظار.

لا تتخذ مواقف متشنجة ولا تتورط بما يزعجك أكثر مما يفيدك وراقب تصرفاتك فقد تصادف بعض الهموم لأنها تحملك مسؤولية فحاول بحث أمورك بهدوء.

أنت تتفاهم مع محيطك وتتفهم وجهة النظر الأخرى تسمع آراءهم وتتكلم وصوتك مسموع، فهم قريبون منك وتحصل على تأييد ودعم فيما تتمناه وخاصة أن قراراتك صائبة.

اليوم للتعب المالي أو للديون المستحقة أو لخيارات لا تناسبك فنظم مصروفاتك، وقد تعاني من ضغط مالي أو مصاريف غير متوقعة أو لم تكن في الحسبان.

تساعد وتدير وتناقش وتنهي أعمالك وتفرض شروطك وتسعد لأن من حولك يلبيها، وتجد أن العقل والقلب يتفقان من أجل إحداث تغير أفضل لحياتك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثل مصري.
٢- مدينة لبنانية- عاصمة أوروبية- اسم موصول.
٣- وسيلة نقل - أحجز - حجر كريم.
٤- معرفة (مبعثرة)- اشتعال.
٥- عشق- رجل.
٦- والدة- خاصتهم- لقب (م).
٧- زوج (م)- نصف أروع- جزء من القطار.
٨- مدينة يمنية- أكمل- كبُر (م).
٩- قارورة- من المهن الحرة (م).
١٠- نشتم- كف.
١١- جواب (م)- للتمني (م).
١٢- ممثلة لبنانية.

عمودي:

١- مخرج سينمائي سوري عالمي راحل.
٢- نقاش- مادة صلبة- عبر (م).
٣- هدفي- أولاد.
٤- إله فرعوني- نبرر.
٥- حروف متشابهة- أعطي.
٦- طليق- يتوفى- نافية.
٧- أفاوض (م)- سني.
٨- يلمس- متشابهان- زهر (م).
٩- حزن (م)- رماح.
١٠- أعناق- أسبح تحت الماء.
١١- طويل- فاز- حرف ناصب.
١٢- ممثل سوري.

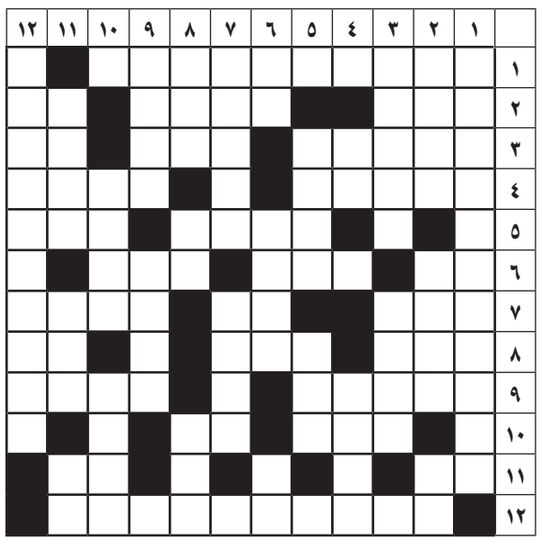

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ب	ر	ا	هـ	ي	م	هـ	ن	ا	ن	و
٢	ل	ص	■	ر	ي	ب	■	■	د	ا	ر	ي
٣	ط	ر	ي	ق	■	ا	ا	ا	■	ا	■	ل
٤	ا	ا	ا	ا	■	غ	ا	ر	■	■	م	ا
٥	هـ	■	س	م	ح	ت	■	غ	ا	ر	■	ت
٦	ر	ي	م	■	ر	هـ	ا	ب	■	ي	ا	■
٧	و	ر	ي	د	■	م	م	■	ب	ح	ر	■
٨	ط	■	ن	م	ر	■	ا	م	ر	■	ق	د
٩	ا	■	■	■	■	ن	ي	ن	س	■	م	م
١٠	ر	ف	ا	ق	■	ع	■	ح	س	ا	م	ي
١١	■	ر	هـ	■	ر	د	■	■	م	ل	ح	■
١٢	ا	ح	م	د	ا	ل	س	ق	ا	■	ن	ا

كلمة السر

ا	ر	م	ع	هـ	ا	ش	ي	د	ك	ل	ا
ل	س	ا	ع	ة	ل	ب	ح	ب	د	ج	ي
ا	ا	م	ن	ي	ب	هـ	و	ج	و	ل	ا
ن	ا	ل	ك	ء	ي	ب	ة	ر	م	و	ي
س	و	ق	ا	ض	ع	ا	د	ا	ب	م	ن
ا	ا	د	و	ت	هـ	ل	ق	ظ	ي	ة	ك
ن	ح	ر	ر	غ	ج	و	و	ت	ق	س	ل
ل	د	ل	ا	ي	و	ا	هـ	ن	ت	ب	ا
ت	ة	ا	ق	ر	ي	ق	ب	ا	ل	ا	ر
ح	و	د	ي	ف	ي	ع	ش	ل	ي	ع	ط
م	هـ	ا	ل	ح	ظ	ف	ي	ا	ل	ل	ض
ل	ن	ف	س	هـ	ي	ن	ت	ظ	ر	ا	م

كلمة السر من ١٠ حروف: روائي لبناني.

(يجد الإنسان نفسه مضطراً لتحمل كل الوجوه العابسة الكئيبة كل يوم.. بينما ينتظر ساعة واحدة ليلتقي بمن يحب.. هو قدر يشبه أوراق الحظ.. لا يفيد معها الانتظار.. وقد تغير وجه الواقع..)

SUDOKU

8	7	3			9			
			4	5				
			3		1	9	6	
		9			5	7		4
3								1
7		4	1			6		
	4	8	9		6			
				1	3			
			7			1	2	9

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

5	4	8	9	6	3	2	7	1
6	2	7	5	8	1	4	9	3
1	9	3	7	2	4	8	5	6
2	8	1	4	5	9	3	6	7
4	3	5	2	7	6	9	1	8
7	6	9	3	1	8	5	2	4
3	7	2	6	4	5	1	8	9
8	5	4	1	9	7	6	3	2
9	1	6	8	3	2	7	4	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٤°	١٩/٣٥°
حمص	١٩/٣٠°	١٩/٣١°
حلب	٢١/٣٣°	٢٢/٣٢°
اللاذقية	٢٥/٢٨°	٢٤/٢٧°
السويداء	١٨/٢٩°	١٩/٣١°
الحسكة	٢٠/٣٥°	٢١/٣٤°

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٥: من الأطراف.

٧ + ٩ + ٦: مخلص.

٤ + ١ + ٣ + ٨: ناعم الملمس.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: تاج حيدر.